جزئيته واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحيا كما دلت عليه الاحاديث
النبوية ولهذا يتوسل بنفوس الاخيار في استنزال الخيرات واستدفاع
الملمات قوله في العصب المفروش في مقعر الصماخ اي مؤخره والصماخ
خرق الاذن وفي ذلك العصب المفروش هوا محتقن كالطبل فاذا
وصل الهوا الحامل للصوت الى تلك العصبة وقرعها حصل الادراك بالقوة
المودعة فيها قوله الاصوات الصوت عندنا كيفية تحدث بمحض
خلق الله تعالى من غير تاثير لتموج الهوا والقرع والقلع خلافا للحكما في زعمهم
ان الصوت كيفية في الهوا بسبب تموجه المعلول للقرع الذى هو مساس عنيف والقلع
الذي هو انفصال بعنف بشرط مقاومة المقروع للقارع اي كون كل منهما ذا صلابة
لا كالقطن فانه اذا صدمه شي لان معه فلم يخرج له صوت وكذا الفصل بعضه
عن بعضه لم يخرج له وتموج الهوا هو ان يدفع الهوا المتكيف بالصوت ما بعده
وهكذا الى ان يصل الى الصماخ وقوله بمعنى ان الله تعالى اي ان العادة
الالهية جرت بخلق الادراك في النفس عند وصول ذلك الهوا الا كما تقوله
الحكما من ان الادراك بالقوي لا غير قوله يتلاقيان اشارة الى انهما بعد
خروجهما من مقدم الدماغ مفترقتين ثم تلاقيهما لا يتقاطعان تقاطعا
صليبيا بل تتصل العصبة اليمنى باليسرى ثم ترجع اليمنى الى العين اليمنى
واليسرى الى اليسرى فيكونان كذا اللين لجذب احداهما على جذب الاخرى
ففي قول من قال في التشريح يتقاطعان تقاطعا صليبيا تساهل قوله
والاشكال اي هيئات الاجسام قوله والحركات لان الحركة من الموجودات
الخارجية وفاقا لا يقال الحركة كما فسرها الشارح وغيره كونان في آنين
في مكانين والكون من الاعراض النسبية فلا يدرك بالحس لانا نقول
لزوم النسبة للحركة لا ينافي ادراكها بالحس بواسطة محلها الذي هو الجسم
لان انتقال الجسم واستقراره محسوسان بواسطة احساس الجسم وما قيل في توجيه

ادراك الحركات

ادراك الحركات بالبصر من ان الحس اذا شاهد الجسم في مكانين ادرك
العقل منه الكونين فهذا المدرك بالعقل هو الحركة وهو محسوس بواسطة
مشاهدة الجسم بالمكان اذا اللمس وان ادرك الجسم فلا يدركه بالمكان
فلا يدرك الحركة فليس بشي لان الشي الذي يدركه العقل بواسطة الاحساس
بشي اخر لا يعد محسوسا والا لزم ان يكون العمى محسوسا لتاديه الاحساس
بشكل الاعمى الى ادراك عماه قوله النابتتين من مقدم الدماغ اى من البطن
المقدم من بطون الدماغ اي بين العينين عند منتهى اصل قصبة الانف
وهما مخرشفتان اي بهما التعاريف بينهما فواصل تشوك كالخرشفة بالحا والشين
المعجمتين وهي الارض الغليظة من الكدان لا يستطاع المشي فيها الماهي كالاغراش
قوله بكيفية ذي الرائحة ولا يقال بكيفية الرائحة اذ الرائحة كيفية فالهوا
ينقل كيفية المسك مثلا اي رائحته الى الخيشوم متكيفا ذلك الهوا بها بمعنى
حصول شي من نوعها فيه بسبب مجاورتها له لا انها تنتقل اليه لامتناع
الانتقال على الاعراض وقد سكت الشارح عن ان يقول في كل من الشم
والذوق واللمس بخلق الله الادراك في النفس عند ذلك اكتفا بما قدمه
في السمع والبصر وبما ياتي من قوله واما انه هل يجوز الى اخره قوله منبثة
بمنون فموحدة فمثلثة اي منتشرة وقوله بالمطعوم متعلق بمخالطة اي
بواسطة اختلاط الرطوبة اللعابية بالمطعوم والتعبير باللام مع المخالطة
وهو المشهور ووصولها بالجر عطفا على مخالطة قوله الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة هي اصول الكيفيات الملموسة قوله ونحو ذلك
اى كاللين والصلابة والنعومة والخشونة والكثافة واللطافة واللزوجة
والهشاشة وما اشبهها وجعلت الاربعة السابقة اصولا لانها التي
يقع الاحساس بها اولا ولا يخلو عنها شي من الاجسام العنصرية وهي متفق
عليها بخلاف اللين والصلابة فقد وقع خلاف في انهما من الملموسات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)